

حديث الرئيس محمد أنور السادات إلى محطة التلفزيون الأمريكية سي.بي.اس في ٣١ يوليو ١٩٧٧

سؤال : سيدى الرئيس لقد نقل عن مناحم بيجين قوله : إن إسرائيل تتمنى الخير للشعب المصرى وقد أذيع أن الفريق أول محمد عبد الغنى الجمسى وزير الحربية المصرى قد بعث برسالة ودية إلى مناحم بيجين حول التفاصيل المتعلقة باتفاقية الهدنة الحالية ألا يحتمل أن تكون هذه بداية لنوع جديد من المودة بين مصر وإسرائيل ؟

الرئيس : حسناً - إن هذا شئ مألوف تماماً فأنت تعلم أنه منذ وقف إطلاق النار فى عام ١٩٧٣ قام الجمسى بنفسه بالتفاوض مع بارليف فى الكيلو (١٠١) وقد اجتمع مع بارليف وما ذكرته يدخل فى الروتين المعتاد لأنه من موقفنا فى سيناء، ومن خلال الأمم المتحدة فإن هناك دائماً اتصالات تجرى مع الأمم المتحدة ومع إسرائيل بواسطة الأمم المتحدة وهذا مألوف تماماً ولا أرى أنه قد جد أى شئ جديد فى هذا الصدد على الإطلاق منذ إجراء محادثات الكيلو ١٠١ .

سؤال : عندما يقول رئيس وزراء إسرائيل أنه يتمنى الخير للشعب المصرى بعد ٢٩ عاماً من الحرب فهل تصدقونه، هل تعتقدون أنه يعنى الخير لكم فعلاً؟

الرئيس : حسناً - ينبغي أن أرحب بالموضوع بأسره، بالتأكيد ولكن كما قلت من قبل فإنه من المحتمل أن يكون ٧٠ في المائة من صراعنا - الصراع العربي الإسرائيلي - هو صراع نفسى وفى ٣٠ في المائة منه صراع مادي وذلك فإنه أمر مشجع جداً من جانب بيجين بكل تاريخه الذى كتبه هو نفسه فعلاً وبخط يده وسيجدنا مستعدين تماماً لتحقيق وبناء وإقامة السلام هنا في المنطقة .

سؤال : لقد ذكرتم مراراً أنه ليس لديكم أى اعتراض على العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ولكن عندما يذهب مناخم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي ليجرى محادثات مع الرئيس كارتر فى واشنطن ألا تشعررون أنهم قد يتحدثون ربما بثقة أكبر وأن الرئيس كارتر قد يتحدث إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بثقة أكبر مما تحدث مع سيادتكم ؟

الرئيس : إن هذا متروك للرئيس كارتر ليفعل ما يريد مع بيجين وأستطيع أن أقول اننى راض تماماً عن التفاهم والعلاقات التى حصلت بينى وبين الرئيس كارتر بعد زيارتى للولايات المتحدة وما ذكرته صحيح فليس لدينا اعتراض على الإطلاق على العلاقات الخاصة الموجودة بين الولايات المتحدة وإسرائيل وعلى العكس دعنا نأمل أن هذا سوف يمكن الإسرائيليين من أن يروا الموقف من الزاوية الصحيحة حيث أننا الآن نسعى لحل القضية الكبرى - قضية السلام - السلام الدائم فى المنطقة وأن نأمل ألا يحاولوا استغلال هذه العلاقات الخاصة لفرض شروطهم علينا أو نحو ذلك .

سؤال : هل ترون سيادتكم أنه حدث شئ ما في العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل منذ أن أصبح بيجين رئيساً لوزراء إسرائيل؟
الرئيس : لا شئ على الإطلاق سوى ربما صفقة السلاح الأخيرة التي أعطيت لإسرائيل وفي رأيي فإنها لا تخدم القضية التي كرس كل منا نفسه لها وهي قضية السلام .

سؤال : يبدو أن سيادتكم واثقون جداً من حكومة الرئيس كارتر في واشنطن حتى أنني أجرو على القول إن ثقتكم هذه أكبر من ثقة الإسرائيليين أنفسهم؟
الرئيس : لقد قلت هنا وأكرر فإنهم حقيقة يشعرون أحياناً أنني أثق في كارتر والولايات المتحدة أكثر كثيراً من ثقة الإسرائيليين فيهما ولدى ما يبرر ذلك بعد أن اجتمعت فعلاً مع الرئيس كارتر وتقابلت مع الشعب الأمريكي وتعاملت مع الهيئات الحكومية المختلفة في الولايات المتحدة بعد حرب أكتوبر وقبل حرب أكتوبر كان هناك موقف مختلف تماماً ولكن بعد حرب أكتوبر وبعد أن بدأنا معاً عملية السلام وبعد زيارتي للولايات المتحدة ولقائي مع الشعب الأمريكي وحكومة الرئيس فورد وبعد ذلك مع حكومة الرئيس كارتر أستطيع أن أخبرك أنني واثق في الولايات المتحدة حيث لديها الآن فرصة فريدة لأن تحل أكثر المشكلات خطيرة في العالم بأسره وهي الصراع العربي الإسرائيلي.

سؤال : يبدو يا سيادة الرئيس أن كلا من سيادتكم ومناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي موافقون على أن استئناف مؤتمر السلام في جنيف - يمكن أن يحدث في شهر أكتوبر فهل تعتقدون أنه من المرجح حدوث ذلك ؟

الرئيس : حسناً - علينا أن نعمل للوصول إلى هذا الهدف سواء في شهر أكتوبر أو قبله أو بعده ولكن هذا العام ينبغي أن يشهد استئناف قوة الدفع نحو عملية السلام مرة ثانية وهى العملية التى كنا قد بدأناها فعلاً في عام ١٩٧٣ والتي توقفت الآن إلى حد ما. دعنا نشهد عملية السلام تكسب قوة الدفع مرة ثانية هذا العام .

سؤال : فى اليوم السابق أو اليومين الأخيرين تكهنت التقارير الواردة من واشنطن أن بيجين رئيس وزراء إسرائيل يريد التأجيل فأى قدر من التأجيل يمكن أن يكون مقبولاً لدى سيادتكم؟

الرئيس : حسناً إن هذا ليس جديداً بالنسبة لى. لقد قلت دائماً إن إسرائيل كانت دائماً تتاور لكسب الوقت ولكن فى هذه الحالة اعتقد أن هذا سيكون أمراً شديداً خطيرة، ويجب أن يفعلوا هذا الآن لأننا نسعى لحل أكثر القضايا أهمية ، وهى قضية السلام. إن هذا العام ١٩٧٧ ينبغي أن يشهد ثانية قوة الدفع بعملية السلام التى كنا قد بدأناها فور وقف إطلاق النار في عام ١٩٧٣.

سؤال : تحدث مستر بيجين عن جنيف كما لو كان ذاهباً للاجتماع بسيادتكم هناك. ما هو المستوى الذى ستستأنف عليه هذه المحادثات؟

الرئيس : لا أعتقد أن هذا سيكون أمراً عملياً وأرجو أن يتم ذلك فى مستوى معين يتفق عليه لأنه لو حدث ذلك فإن الرئيسين المناوبين الآخرين يجب أن يحضرا ، الرئيس كارتر يجب أن يحضر وبريجنيف يجب أن يحضر وكل المشتركين الآخرين ، ولا أعتقد أننا جميعاً مستعدين لأن نذهب ونبدأ

المفاوضات فى جنيف أو نحو ذلك ينبغى أن تبدأ المفاوضات على مستوى يتفق عليه وبعد ذلك دعنا نرى ما سيحدث.

سؤال : ما هو أعلى أو أدنى مستوى للمفاوضات يا سيدى؟

الرئيس : حسناً. دعنا نقول مستوى وزراء الخارجية أعتقد أن هذا هو المستوى المناسب لبدء المفاوضات.

سؤال : هل تتصورون أنكم قد تجتمعون مع مناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلى يوماً ما؟

الرئيس : حسناً. لو كان هناك توقيع على اتفاق سلام فإن ذلك سيكون للتوقيع على اتفاق سلام وليس لدى اعتراض.

سؤال : يقول بعض الناس إن مستر بيجين كمتشدد أو كما يطلق عليه لفظ متشدد قد يكون قادراً على المضى فى حل لمشكلة الشرق الأوسط معكم ومع الزعماء العرب الآخرين بنفس الطريقة التى كان قادراً بها الرئيس نيكسون على الذهاب إلى الصين وقد لا يكون فى إمكان رئيس أكثر تحراً أن يفعل ذلك ولكن بيجين كزعيم محافظ سيكون قادراً على إقناع شعبه هل تعتقدون فى هذا؟

الرئيس : دعنا نأمل أنه يستطيع عمل ذلك ولكننى قلت بعد فوز ليكود فى الانتخابات قلت اننى لا أجد أى فرق على الإطلاق بين ليكود أو أى حزب آخر أعنى بين مسز مائير أو رابين أو بيريز أو بيجين إن لهم نفس الأهداف بعضهم متطرف قليلاً والآخرين أميل إلى الاعتدال ولكن يظل الجوهر واحداً مع كل منهم .

سؤال : سيادة الرئيس ينقل عنكم الكلام بطريقتين فيما يتعلق بطبيعة السلام فأول نقل عنكم أنه حتى إذا بعث المسيح عيسى والنبي محمد مرة أخرى فلن يستطيعا إقناع العرب سواء المسلمون أو المسيحيون بأن يكون لهم حدود مفتوحة وتجارة حرة وسياحة وعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل كما نقل عنكم أيضاً انكم قلتم قد يكون ذلك محتملاً خلال خمسة أعوام هل يمكن عمل ذلك في خمسة أعوام؟

الرئيس : هذا هو في الحقيقة ما أردت أن أقوله لشعبكم وللرأى العام في العالم أجمع فليس في الإمكان بعد ٢٩ عاماً من العنف والكرهية والمرارة وأربع حروب أن تأتي في لحظة ونقول: حدود مفتوحة وعلاقات دبلوماسية وتبادل اقتصادى وأشياء من هذا القبيل. بينما تدخل هذه الأشياء في نطاق السيادة ، في نطاق سيادتنا ، لا يمكن أن نتجاهل كما قلت العنصر النفسى في المشكلة الذى يمثل ٧٠ في المائة منها، وهكذا قلت نعم من المحتمل بعد خمسة أعوام بعد إقامة السلام بإنهاء حالة الحرب والوفاء بالتزامات القرار رقم ٢٤٢ وإعطاء الفلسطينيين وطناً قومياً وإعطاء إسرائيل أى ضمانات تطلبها من أى هيئة يوافقون عليها، وأعتقد أنه بعد ذلك وبعد الوفاء بالتزامات لكل من الجانبين الإسرائيليين والعرب الواردة في القرار رقم ٢٤٢ الذى يعتبر الركيزة الأساسية لعملية السلام التى نحاول إعطاء قوة دفع لها الآن ، أعتقد أن السلام سيسود بعد ذلك وينبغى أن يعطى وقت للجانبين وقد قلت نعم في خلال خمسة أعوام أو فترة مقاربة .

سؤال : هل يعنى ذلك أنكم لديكم الرغبة إذا كان الأمر يتعلق بتوقيع اتفاقية لإنهاء حالة الحرب لتوقيع هذه الاتفاقية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بيجين دعنا نقول وفى نفس الوقت نتفق أنتم وأنا الآن على مساعدة شعبينا على التغلب على الجانب النفسى من المشكلة الذى يمثل ٠٧ فى المائة منها خلال الأعوام الخمسة القادمة عن طريق وضع جدول زمنى لتبادل رحلات الطيران وفتح الحدود للتجارة هل فى إمكانكم الموافقة على البدء فى ذلك ؟ الرئيس : لا. حسناً. انك تعود مرة أخرى إلى فرض الشروط الإسرائيلية علينا وقد قلت لك انه بعد ٢٩ عاماً من الحرب وحيث يمثل الجانب النفسى ٧٠ فى المائة من المشكلة كيف يمكنك أن تبدأ أى شئ على الإطلاق. ان السلام سيسود بطريقة أتوماتيكية بعد توقيع اتفاقية السلام وستنتهى المشكلات الجانبية مثل المقاطعة وجميع هذه الأشياء بصورة أتوماتيكية أيضاً من تلقاء نفسها لأنه بعد توقيع هذه الاتفاقية والوفاء بالالتزامات التى وردت فى القرار ٢٤٢ سينتهى ذلك . ان تجربة الجزء الأول الذى صرحت به ومحاولة كل شخص منا إقناع شعبه تحتاج إلى بعض الوقت لكن لا تدعنا نقول إنه ينبغي أن نبدأ بإقامة رحلات لخطوط الطيران أو نبدأ كيت وكيت لأن هذه هى الغطرسة الإسرائيلية التى تفرض علينا وكما قلت لك هذا موضوع يدخل فى نطاق السيادة المحضة .

سؤال : عند أي نقطة تعتبرون يا سيادة الرئيس ان الأمر لا ينطوى على تعجرف هل إذا وصلت الأمور إلى مستوى توقيع اتفاقية سلام تنهى حالة الحرب، ثم لندع كل منكم حينئذ يذهب إلى بلاده ويحاول أن يساعد شعبه فى

التغلب على تلك الحالة النفسية التي نشأت على مدى ٣٠ عاماً. ألا يعتبر ذلك مقبولاً؟

الرئيس : انك على صواب تماماً تماماً وبدون أي تفاصيل واننى لمتفق تماماً معك لأن ذلك هو الشئ المجدى وهو يعتبر أمراً منطقياً تماماً بعد كل هذه الحركة التي حدثت عندها في هذا الصرع والبعد النفسى الموجود فيه.

سؤال : هل هناك أية فائدة تعود على مصر في وقت ما في المستقبل بالتجارة مع إسرائيل، هل هناك أى طريق يمكن لبلدكم أن يحقق منه الفائدة؟

الرئيس : اننى لا أعتقد ذلك. لاننى أعتقد أن كلاً منا في حالة سيئة جداً اقتصادياً فماذا يمكنهم أن يفعلوا لى، إن كلنا يسعى نحو مساعدة الدول الأخرى له مثل الولايات المتحدة أو ما شابه ذلك. وذلك من أجل اقتصادنا.

سؤال : حسناً إنكم ربما تستطيعون أن تساعدوا بعضكم الآخر في التكنولوجيا؟

الرئيس : إننى لا أعتقد ذلك. ان لدينا التكنولوجيا. اننا نحصل عليها من أوروبا. ونستطيع أن نحصل عليها من الولايات المتحدة ومن أى مكان وليس بما قلت فإنهم قد يكونوا - اقتصادياً - في حالة أسوأ كثيراً من حالتى ان ذلك ليس عملياً حتى عند التطبيق.

سؤال : بعد أن قيل إنه يتعين أن يكون للفلسطينيين وطن فإن الرئيس كارتير صرح مؤخراً بأنه لا ينبغي أن يكون دولة مستقلة. هل يعتبر ذلك مقبولاً بالنسبة لكم وهل تعتقدون أن ذلك مقبولاً بالنسبة للفلسطينيين؟

الرئيس : بالتأكيد إن ذلك ليس مقبولاً بالنسبة للفلسطينيين وبالنسبة لى إلا أن التصريح في حد ذاته يتعين أن يكون للفلسطينيين وطن يعتبر علامة مشجعة للغاية. لكننى قلت بالفعل كما تفاوضت مع الملك حسين ومع ياسر عرفات منذ بضعة أيام وقلت إنه يجب أن يكون هناك ارتباط بين الدولة الفلسطينية الجديدة والأردن. وينبغى إعلان هذا الارتباط وأن يعلن بصورة رسمية وتتم الموافقة عليه من قبل الطرفين قبل انعقاد مؤتمر جنيف.

سؤال : ولماذا يتعين أن يكون هناك ارتباط بين الفلسطينيين والأردن؟

الرئيس : إن ذلك شئ طبيعى تماماً وهو لأسباب كثيرة طبيعى تماماً ، إن الأردن ستكون الباب إلى الدولة الفلسطينية الجديدة وذلك فى الدرجة الأولى وفى الدرجة الثانية فإننا نريد لكم أن تكونوا مطمئنين فى الولايات المتحدة وفى كل أنحاء العالم بأنه لن يصدر شئ من هذه الدولة الفلسطينية ضد أى أحد .

سؤال : أيعنى ذلك أن يضع أحد ما الفلسطينيين تحت سيطرته؟

الرئيس : إننى لم أقل ذلك على الإطلاق إلا أنه وعن طريق ارادتهم الحرة فإنهم سوف يختارون مع الملك حسين نوع الارتباط الذى سينشأ بينهما إما على الاتحاد السوفيتى أو دولة عربية متحدة على غرار الوضع بيننا وبين ليبيا وسوريا إننى لا أقول ذلك. ولكننى أقول فليطمئن كل منا أن هذه الدولة الفلسطينية الجديدة لن تهدد أى أحد وأعتقد أن ذلك ينهى الحجة الإسرائيلية .

سؤال : حسناً. إن الحجة الإسرائيلية هى أن إقامة دولة فلسطينية فى الضفة الغربية سوف تضع إسرائيل فى خطر مميت، سيادة الرئيس لقد تحدثت مع

الأردنيين الذين يشعرون بنفس الشيء إذا كنت يا سيادة الرئيس أردنياً فأى
شيء تفضلون وجوده على حدودكم إسرائيل أو فلسطين؟

الرئيس : تأكد أنني كنت أفضل أن يكون هناك الفلسطينيون .

سؤال : مع وجود تلك المرارة التي نشأت عن مأساة حرب ١٩٧٠ في
الأردن بين الفلسطينيين والجيش الأردني ؟

الرئيس : نعم - نعم إننى سأفضل دولة فلسطين ولاحظ أنني كما تعرفون قد
تعرضت لهجوم شديد من جانب الفلسطينيين بعد اتفاقية فصل القوات الأولى
والثانية لكننى لم أتردد أبداً فى فكرتى لاننى أتطلع حقيقة إلى السلام والسلام
الدائم، وبدون حل المشاكل الفلسطينية لا يمكننا إقرار السلام فى المنطقة.

سؤال : إننى أعرف أيضاً - يا سيادة الرئيس - انكم مازلتم تتعرضون
للهجوم من قبل بعض الدوائر الفلسطينية وانكم تتفقون والرئيس كارتر على
قيام وطن فلسطينى من نوع ما يرتبط بالأردن وانكم توافقون على هذا
المفهوم الذى ترفضه منظمة التحرير الفلسطينية كما أن الفلسطينيين الأكثر
تطرفاً قد هددوا بأنهم سوف يغتالون أى زعيم عربى يوقع اتفاقية سلام مع
إسرائيل انه لايبعدو يا سيادة الرئيس أن هناك اتفاقاً كبيراً جداً بينكم وبين
الفلسطينيين؟

الرئيس : ليس على الإطلاق، ليس على الإطلاق، على النقيض من ذلك،
ويجب أن أقول لك ذلك لقد هاجموني بعنف كما عبرت أنت بطريقة
صحيحة ، إن الراضين موجودون أيضاً فى جبهة التحرير الفلسطينية، إنهم
مازالوا يهاجمونى إلا أنني وكما قلت لك فانى أريد أن أوضح نقطة هامة

جداً أنني لم أبدأ قضية الارتباط هذه بين الأردن والفلسطينيين مع الرئيس كارتر على الإطلاق لقد بدأتها في عام ١٩٧٤ قبل عامين أو ثلاثة من مجيء كارتر وعندما اجتمعت مع الملك حسين في الاسكندرية هنا وقبل مؤتمر الرباط فإن البيان الذي أصدرناه معاً كان يعنى ذلك، والآن في عام ١٩٧٧ فأنى أعيد ما قلته بنفسى منذ ذلك الوقت ولا أتردد أبداً لأن ذلك في مصلحة السلام. وعلى هذا فإنه لم يكن اتفاقاً بين الرئيس كارتر وبينى لقد قلت ذلك حتى قبل أن يتم ترشيح كارتر لمنصب الرئاسة. إلا أنه يجب أن أقول لك حقيقة وهي أن الاختلاف بين ياسر عرفات وبينى يتمثل على النحو الآتى من حيث المبدأ فإنه يوافق على فكرتى بأنه ينبغي أن يكون هناك ارتباط لكننا نختلف فقط في التوقيت ، فهو يرى أنه لا ينبغي إقامة هذا الارتباط إلا بعد إنشاء الدولة الفلسطينية وأنا أصر على أن ذلك يجب أن يحدث قبل انعقاد مؤتمر جنيف هذا هو الاختلاف الوحيد بينى وبين الفلسطينيين فأنى أعنى ياسر عرفات. وحتى أيام قليلة مضت فإنه مازال يحتفظ بفكرته على المبدأ والاختلاف على التوقيت. وأنا أيضاً أصر حتى الأيام القليلة الماضية وسوف أستمر علي هذا الإصرار .

سؤال : هل يمكننى أن أقول إن هناك خلافاً آخر أساسياً بينكم وبين ياسر عرفات وأن هذا الخلاف يتضح فيما قاله فى الأيام القليلة الماضية بأن الضفة الغربية لنهر الأردن سيتم تحريرها بال سلاح وليس عن طريق المفاوضات؟

الرئيس : حسناً إننى أرغب فى أن نسقط جميع هذه الأشياء لأنك إذا قلت أن ياسر عرفات قال ذلك فإننى أستطيع أن أضع أمامك كثيراً من البيانات التى صرح بها مسئولون إسرائيليون والتى تبدو أكثر تطرفاً من ذلك إلى درجة أنه فى أحد الأيام صرحت مسز مائير رئيسة وزراء إسرائيل السابقة أنه ليس هناك مطلقاً فى التاريخ كلمة - فلسطين - وإننى قلت فى ذلك الوقت أنه ما كان ينبغى أن يعطى لها تصريح بالتدريس فى ميلووكى. إنها كانت مدرسة هناك ولذلك دعنا نسقط جميع هذه البيانات المتطرفة ونحاول التركيز على الجوهر نفسه.

سؤال : يقول مستر بيجين أنه حمل معه إلى واشنطن (خطة سلام كاملة) هل لديكم أيضاً (خطة سلام كاملة)؟

الرئيس : حسناً إننى قد وضعتها بالفعل أمام العالم بأسره . إن لدى خطة سلام كاملة لم أقم بتبليغها إلى الرئيس كارتر فحسب ولكن وضعتها أيضاً أمام العالم بأسره واننى قد حددت موقفى منذ يومين عندما قلت إن بيان دول السوق الأوروبية التسع يمكن أن يكون قاعدة سليمة جداً للمفاوضات فى جنيف إلا أنه علاوة على ذلك فإننى قد أوضحت بالتحديد استراتيجيتى من أجل السلام وعندما قرأت اليوم أن بيجين سيضع أمام كارتر نفس الشئ والخرائط - صدقنى - إنه أمر مشجع للغاية لأننى أعتقد أن إسرائيل لن تضع مطلقاً استراتيجية للسلام لأنهم كانوا دائماً يرددون منذ بن جوريون أنه لا ينبغى عليهم أن يرسموا حدودهم وأن الذى يرسم هذه الحدود هو الجيش الإسرائيلى أو القوات المسلحة الإسرائيلىة وعلى ذلك فإن هذا يعد فى حد

ذاته علامة مشجعة حقاً ومهما كان في استراتيجية السلام هذه أو الخطة أو ما شابه ذلك علامة مشجعة في حد ذاتها.

سؤال : هل تعتقدون أن بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي لديه خرائط ليعرضها على الأمريكيين؟

الرئيس : إن هذا ما سمعته اليوم.. اننى لا أعرف أى شئ إلا ما قرأته بالفعل اليوم في الصحف من أن لديه بالفعل خرائط.

سؤال : هل تعتقدون أنه مما له مغزاه أن يضع الإسرائيليون ولأول مرة خرائط في إطار تفكيرهم في السلام؟

الرئيس : إنه لم يكن هناك خرائط قبل يومين من قرائتى لذلك واليوم قرأت في الصحف الواردة من إسرائيل أن هناك خرائط يحملها معه خطة كاملة وأنه سيضعها أمام كارتر وأنه سيطلب من كارتر ألا يجعل العرب يعرفون شيئاً عنها حسناً جداً حسناً جداً؟

سؤال : هل سيطلب من كارتر ألا يبلغكم؟

الرئيس : ألا يبلغ العرب أى شئ عن هذه الخطة ان ذلك مكتوب اليوم في الصحف الواردة من إسرائيل وعلى وكالات الأنباء إن هذا في حد ذاته وكما قلت لك علامة مشجعة للغاية لأنه لم يكن هناك مطلقاً أية خطة معينة من الجانب الإسرائيلي.

سؤال : لقد كان هناك مؤخراً اقتراحات بشأن ما قد يحدث للضفة الغربية فيما عدا ضمها إلى إسرائيل هل تعتقدون أنه سيصبح من الممكن على سبيل المثال بالنسبة لإسرائيل أن تتخلى عن سيطرتها السياسية على الضفة الغربية بمعنى أن تمنح الاستقلال الذاتى لسبعمئة ألف من العرب الذين

يعيشون هناك وتحفظ في نفس الوقت بوجود عسكري إسرائيلي في الضفة الغربية؟

الرئيس : لا أحد سوف يوافق على ذلك .

سؤال : هل للتوصل إلى نوع ما من الاتفاق يمكن أن توافقوا على تواجد مستوطنين يهود في الضفة الغربية ؟

الرئيس : لا أحد سوف يوافق على ذلك ، إن الأرض التي احتلت بعد عام ١٩٦٧ لا ينبغي علينا أن نستخدمها كرهينة أو أي شكل لمنح أي جانب مكاسب استراتيجية أو ما شابه ذلك مثلما يقول الإسرائيليون. ولذلك فإنني أقول أنه أياً كانت الضمانات التي يطلبونها أو أياً كانت الهيئة التي يوافق عليها فإننا سوف لا يكون لدينا أي اعتراض حتى إذا وصل الأمر إلى عقد معاهدة عسكرية بينهم وبين الولايات المتحدة إننا سوف لا نعارض .

سؤال : لقد كنتم تحثون الفلسطينيين للظهور ككيان جديد؟

الرئيس : هذا صحيح .

سؤال : ربما حكومة في المنفى؟

الرئيس : هذا صحيح أيضاً .

سؤال : مع وجود تلك المرارة التي نشأت عن مأساة حرب ١٩٧٠ في

الأردن بين الفلسطينيين والجيش الأردني ؟

الرئيس : نعم - نعم إنني سأفضل دولة فلسطين ولاحظ أنني كما تعرفون قد تعرضت لهجوم شديد من جانب الفلسطينيين بعد اتفاقية فصل القوات الأولى والثانية لكنني لم أتردد أبداً في فكرتي لأنني أتطلع حقيقة إلى السلام والسلام الدائم، وبدون حل المشاكل الفلسطينية لا يمكننا إقرار السلام في المنطقة.

سؤال : إننى أعرف أيضاً - يا سيادة الرئيس - انكم مازلتم تتعرضون للهجوم من قبل بعض الدوائر الفلسطينية وانكم تتفقون والرئيس كارتر على قيام وطن فلسطينى من نوع ما يرتبط بالأردن وانكم توافقون علي هذا المفهوم الذى ترفضه منظمة التحرير الفلسطينية كما أن الفلسطينيين الأكثر تطرفاً قد هددوا بأنهم سوف يغتالون أى زعيم عربى يوقع اتفاقية سلام مع إسرائيل انه لايبدو يا سيادة الرئيس أن هناك اتفاقاً كبيراً جداً بينكم وبين الفلسطينيين؟

الرئيس : ليس على الإطلاق، ليس على الإطلاق، على النقيض من ذلك، ويجب أن أقول لك ذلك لقد هاجموني بعنف كما عبرت أنت بطريقة صحيحة ، إن الرفضين موجودون أيضاً فى جبهة التحرير الفلسطينية، إنهم ما زالوا يهاجمونى إلا أننى وكما قلت لك فانى أريد أن أوضح نقطة هامة جداً أننى لم أبدأ قضية الارتباط هذه بين الأردن والفلسطينيين مع الرئيس كارتر على الإطلاق لقد بدأتها فى عام ١٩٧٤ قبل عامين أو ثلاثة من مجئ كارتر وعندما اجتمعت مع الملك حسين فى الاسكندرية هنا وقبل مؤتمر الرباط فإن البيان الذى أصدرناه معاً كان يعنى ذلك، والآن فى عام ١٩٧٧ فانى أعيد ما قلته بنفسى منذ ذلك الوقت ولا أتردد أبداً لأن ذلك فى مصلحة السلام. وعلى هذا فإنه لم يكن اتفاقاً بين الرئيس كارتر وبينى لقد قلت ذلك حتى قبل أن يتم ترشيح كارتر لمنصب الرئاسة. إلا أنه يجب أن أقول لك حقيقة وهى أن الاختلاف بين ياسر عرفات وبينى يتمثل على النحو الآتى من حيث المبدأ فإنه يوافق على فكرتى بأنه ينبغى أن يكون هناك ارتباط

لكننا نختلف فقط فى التوقيت ، فهو يرى أنه لا ينبغى إقامة هذا الارتباط إلا بعد إنشاء الدولة الفلسطينية وأنا أصر على أن ذلك يجب أن يحدث قبل انعقاد مؤتمر جنيف هذا هو الاختلاف الوحيد بينى وبين الفلسطينيين فأنى أعنى ياسر عرفات. وحتى أيام قليلة مضت فإنه مازال يحتفظ بفكرته على المبدأ والاختلاف على التوقيت. وأنا أيضاً أصر حتى الأيام القليلة الماضية وسوف أستمر علي هذا الإصرار.

سؤال : هل يمكننى أن أقول إن هناك خلافاً آخر أساسياً بينكم وبين ياسر عرفات وأن هذا الخلاف يتضح فيما قاله فى الأيام القليلة الماضية بأن الضفة الغربية لنهر الأردن سيتم تحريرها بالسلاح وليس عن طريق المفاوضات؟

الرئيس : حسناً إننى أرغب فى أن نسقط جميع هذه الأشياء لأنك إذا قلت أن ياسر عرفات قال ذلك فإننى أستطيع أن أضع أمامك كثيراً من البيانات التى صرح بها مسئولون إسرائيليون والتى تبدو أكثر تطرفاً من ذلك إلى درجة أنه فى أحد الأيام صرحت مسز مائير رئيسة وزراء إسرائيل السابقة أنه ليس هناك مطلقاً فى التاريخ كلمة - فلسطين - وإننى قلت فى ذلك الوقت أنه ما كان ينبغى أن يعطى لها تصريح بالتدريس فى ميلووكى. إنها كانت مدرسة هناك ولذلك دعنا نسقط جميع هذه البيانات المتطرفة ونحاول التركيز على الجوهر نفسه.

سؤال : يقول مستر بيجين أنه حمل معه إلى واشنطن (خطة سلام كاملة) هل لديكم أيضاً (خطة سلام كاملة)؟

الرئيس : حسناً إننى قد وضعتها بالفعل أمام العالم بأسره . إن لدى خطة سلام كاملة لم أقم بتبليغها إلى الرئيس كارتر فحسب ولكن وضعتها أيضاً أمام العالم بأسره واننى قد حددت موقفى منذ يومين عندما قلت إن بيان دول السوق الأوروبية التسع يمكن أن يكون قاعدة سليمة جداً للمفاوضات في جنيف إلا أنه علاوة على ذلك فإننى قد أوضحت بالتحديد استراتيجيتى من أجل السلام وعندما قرأت اليوم أن بيجين سيضع أمام كارتر نفس الشئ والخرائط - صدقنى - إنه أمر مشجع للغاية لاننى أعتقد أن إسرائيل لن تضع مطلقاً استراتيجية للسلام لأنهم كانوا دائماً يرددون منذ بن جوريون أنه لا ينبغي عليهم أن يرسموا حدودهم وأن الذى يرسم هذه الحدود هو الجيش الإسرائيلى أو القوات المسلحة الإسرائيلىة وعلى ذلك فإن هذا يعد في حد ذاته علامة مشجعة حقاً ومهما كان في استراتيجية السلام هذه أو الخطة أو ما شابه ذلك علامة مشجعة فى حد ذاتها.

سؤال : هل تعتقدون أن بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلى لديه خرائط ليعرضها على الأمريكين؟

الرئيس : إن هذا ما سمعته اليوم.. اننى لا أعرف أى شئ إلا ما قرأته بالفعل اليوم في الصحف من أن لديه بالفعل خرائط.

سؤال : هل تعتقدون أنه مما له مغزاه أن يضع الإسرائيليون ولأول مرة خرائط فى إطار تفكيرهم فى السلام؟

الرئيس : إنه لم يكن هناك خرائط قبل يومين من قرأتى لذلك واليوم قرأت فى الصحف الواردة من إسرائيل أن هناك خرائط يحملها معه خطة كاملة

وأنه سيعضعها أمام كارتر وأنه سيطلب من كارتر ألا يجعل العرب يعرفون شيئاً عنها حسناً جداً حسناً جداً؟

سؤال : هل سيطلب من كارتر ألا يبلغكم؟

الرئيس : ألا يبلغ العرب أى شئ عن هذه الخطة ان ذلك مكتوب اليوم في الصحف الواردة من إسرائيل وعلى وكالات الأنباء إن هذا فى حد ذاته وكما قلت لك علامة مشجعة للغاية لأنه لم يكن هناك مطلقاً أية خطة معينة من الجانب الإسرائيلي .

سؤال : لقد كان هناك مؤخراً اقتراحات بشأن ما قد يحدث للضفة الغربية فيما عدا ضمها إلى إسرائيل هل تعتقدون أنه سيصبح من الممكن على سبيل المثال بالنسبة لإسرائيل أن تتخلى عن سيطرتها السياسية على الضفة الغربية بمعنى أن تمنح الاستقلال الذاتى لسبعمئة ألف من العرب الذين يعيشون هناك وتحفظ فى نفس الوقت بوجود عسكري إسرائيلي فى الضفة الغربية؟

الرئيس : لا أحد سوف يوافق على ذلك.

سؤال : هل للتوصل إلى نوع ما من الاتفاق يمكن أن توافقوا على تواجد مستوطنين يهود في الضفة الغربية ؟

الرئيس : لا أحد سوف يوافق على ذلك ، إن الأرض التى احتلت بعد عام ١٩٦٧ لا ينبغي علينا أن نستخدمها كرهينة أو أى شكل لمنح أى جانب مكاسب استراتيجية أو ما شابه ذلك مثلما يقول الإسرائيليون . ولذلك فإننى أقول أنه أياً كانت الضمانات التى يطلبونها أو أياً كانت الهيئة التى يوافق

عليها فإننا سوف لا يكون لدينا أي اعتراض حتى إذا وصل الأمر إلى عقد معاهدة عسكرية بينهم وبين الولايات المتحدة إننا سوف لا نعارض.

سؤال : لقد كنتم تحثون الفلسطينيين للظهور ككيان جديد؟

الرئيس : هذا صحيح .

سؤال : ربما حكومة في المنفى؟

الرئيس : هذا صحيح أيضاً.

سؤال : سيادة الرئيس إذا كانت علاقاتكم مع الاتحاد السوفيتي قد تدهورت فلا يمكن التغاضي عن ذلك فيما يتعلق بالأنباء القائلة بأنه يوجد لدى إسرائيل قوة مسلحة أكبر من قوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا وعن امتلاكها لسلاح طيران يبلغ حجم سلاح الطيران في فرنسا وانجلترا معاً لقد كان الاتحاد السوفيتي هو مصدركم الأساسي للسلاح والآن يبدو مع تدهور العلاقات بينكم وبين الاتحاد السوفيتي انكم ستصبحون في موقف سيئ للغاية من الناحية العسكرية بالمقارنة بإسرائيل ؟

الرئيس : حسناً فلأخبرك ما يلي انها حقيقة أن إسرائيل حققت تفوقاً بعد أكتوبر لأن العلاقات الخاصة معكم جعلت ذلك ممكناً فقد حصلوا على استعواض لكل سلاح فقدوه وبعد ذلك حصلوا على أسلحة أكثر تقدماً وتطوراً من الولايات المتحدة. ولكن يمكنني أن أؤكد لك بعد قراري بتتويج مصادر السلاح الذي اتخذته عام ١٩٧٤ يمكنني أن أؤكد لك أنه في إمكاننا مواجهة الإسرائيليين ويمكننا مواجهة أي شيء يحدث أياً كانت رغم حقيقة أن هناك فجوة بيننا وبينهم. ولكن دعني أذكرك أن هذه الفجوة التي كانت موجودة في حرب أكتوبر وهذه الفجوة الحالية أضيق بكثير من الفجوة التي

كانت موجودة في حرب أكتوبر ولذلك فإننى لا أطلب السلاح من الاتحاد السوفيتى فقط لأنهم يرفضون كما قلت لك قد ألغوا حتى الاتفاقات ومنها اتفاقيات الأسلحة الاتفاقيات القديمة التى لم يفوا بها حتى الآن ألغوها وأعلنوا ذلك لكننى أشتري أسلحة من دول أوروبية أخرى وربما تكون قد سمعت تصريحى بأن السعودية ستدفع خلال السنوات الخمس القادمة نفقات تطوير قواتنا المسلحة ولذلك من المؤكد أن إسرائيل بفضلكم هى فى وضع أفضل من الناحية العسكرية لكن ذلك لا يعنى مطلقاً أننى لا أستطيع مواجهتهم مهما حدث من جانبهم .

سؤال : ان ذلك يحمل نغمة دفاعية، هل من الحقيقة أنكم ستحاربون مرة أخرى إذا لم يتحقق السلام في العام القادم والعام الذى يليه؟
الرئيس : إننى معجب دائماً بالمثل الانجليزى الذى يقول (دعنا لا نعبر الجسر حتى نصل إليه) ، إننى أعمل الآن حقيقة من أجل عملية السلام وأنا أعطى كل الفرص الممكنة لعملية السلام هذه لتحقيق السلام هنا لكى ينبغى أن أخبرك بما يلى، إن هناك حقيقة لا ينبغى أن ننكرها وهى أن اتفاقية فصل القوات الثانية التى أبرمتها تنتهى عام ١٩٧٨ فى شهر أكتوبر ١٩٧٨ حسناً، إن ما سيحدث بعد ذلك يعتمد على إسرائيل فإذا اختاروا - الغطرسة ورفضوا الجلاء عن أرضنا التى احتلوها بعد عام ١٩٦٧ ورفضوا البيان الذى أصدرته دول السوق الأوروبية المشتركة التسع ورفضوا رغبة الولايات المتحدة فى حل المشكلة إذا أنكروا كل ذلك حسناً فينبغى أن يواجهوا عواقب سلوكهم .

سؤال : أتمنى لو تفضلتم بشرح خلفية قراركم بشأن دعوة اليهود المصريين للعودة إلى مصر ما هو تفكيركم بصدد ذلك؟

الرئيس : حسناً في وقت ما قال رابين مؤخراً كيف يمكننا أن نحقق السلام مع هؤلاء الناس الذين لا يريدون حتى تبادل أى تحية معنا فى الأمم المتحدة أو شئ من هذا القبيل. حسن جداً لقد قلت حسناً اننى على استعداد لعودة اليهود المصريين حتى الذين ذهبوا إلى إسرائيل وأنا على ثقة بأنهم يفضلون مصر على أى مكان آخر وأنا على ثقة من ذلك إننى فقط أجيب على أسئلة بيجين. ولقد قلت إننى على استعداد لاستقبالهم أنهم مواطنون إسرائيليون الآن حسناً ماذا عن عودتهم مرة أخرى للحياة بيننا لم يحدث أبداً في التاريخ تفرقة وتمييز ضد اليهود فى الشرق الأوسط كما لم يحدث ذلك أبداً في جميع أنحاء العالم العربى، لقد عاشوا بيننا دائماً هنا كمواطنين من الدرجة الأولى وكان حتى معظم اقتصادنا في أيديهم فى وقت ما لقد كان هناك وزراء، من اليهود لكن من المعروف أنه كانت هناك تفرقة ضدهم فى أجزاء أخرى من العالم على مر التاريخ.

سؤال : لقد مرت أوقات من التاريخ كانت مصر ملجأ لليهود كما كانت ملجأ لبعض الطوائف المسيحية؟

الرئيس : هذا صحيح تماماً .

سؤال : كم عدد الأشخاص الذين نتحدث عنهم. وكم عدد اليهود المصريين الذين سيعودون؟

الرئيس : لا أعرف، لقد وجهت الدعوة إليهم فقط، وجعلتها دعوة رسمية وعلنية وأنا أدعوهم الآن .

سؤال : هل ستعود إليهم ممتلكاتهم أم أنهم سيعوضون عن هذه الممتلكات؟
الرئيس : سيقدر ذلك بعد وصولهم وستتم إثارة هذه النقطة بعد وصولهم إلي
هنا كما يتقرر كل شيء مع أي مواطن هنا .

سؤال : لا أعتقد أنهم سيخاطرون ويعودون إلى مصر دون وجود ضمانات
بأن هناك شيئاً يستحق أن يذهبوا من أجله؟

الرئيس : حسناً هل سيعرضون شروطهم هم أيضاً ، إذا اختاروا أن
يحضروا إلى مصر وأن يكونوا كالمواطنين المصريين فسيعاملون مثل أي
مواطنين مصريين آخرين هنا وأنا الآن أظهر للعالم أجمع أنه ليس هناك
شيء بيننا وبين اليهود. وقد قلت لقد تحدث الله إلى موسى هنا على أرضنا
في سيناء، وهذا جزء من تراثنا ومن مفاخرنا أيضاً لأن أرضنا مقدسة وقد
لجأ المسيح نفسه ووالدته إلى هنا، ثم جاء الإسلام بعد ذلك ، دافعت هذه
الدولة عن الإسلام لمدة ألف عام عن طريق الأزهر ولذلك فإننا نفخر
بالديانات الثلاث ولا نعارضها وقد أمرنا الله في القرآن بالاعتراف باليهودية
والمسيحية والإسلام ولكنهم لا يعترفون بالمسيحية ولا بالإسلام ولكن هذه
هي الحقائق.

سؤال : هل تعتقدون أنه قد يجيء يوم ما يصبح فيه هذا الشعب الذي يعيش
على مسافة قصيرة منكم صديقاً لكم. أو أن تصبح أنت صديقاً له؟

الرئيس : ماذا تعنى - الإسرائيليون. كما قلت لك فإن ذلك سيعتمد على
السلوك الذي يتبعونه. وهناك حقيقة هامة للغاية وهي أنهم أبناء إسرائيل
واسحاق وأبناء اسماعيل وجدنا هو إبراهيم، وقد كان اسحاق واسماعيل

شقيقين ووالدهما هو إبراهيم وسوف يعتمد ذلك على سلوكهم ولكننا على
استعداد لأن نكون أصدقاء لكل فرد في سائر أنحاء العالم
شكراً سيادة الرئيس

www.anwarsadat.org